دور التراث الثقافي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لتفعيل مبدأ الأمان للمناطق التراثية والمناطق المحيطة بها

THE ROLE OF CULTURAL HERITAGE IN ACHIEVING SUSTAINABLE DEVELOPMENT GOALS TO ACTIVATE THE PRINCIPLE OF SAFETY FOR HERITAGE AREAS AND THEIR SURROUNDINGS

عبد الحليم حمدي [١]، أ.د./ **أمال عبده** [٢]، أ.م. د./ **هابي حسني** [٣]
قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان [١،٢،٣]

Hamdi Abdelhalem [1], Prof. Dr. **Amal Abdou** [2], Assoc. Dr. **Haby Hosney** [3]
Architecture department, Faculty of Fine Arts, Helwan University [1, 2, 3]

arch.abdelhalem@hotmail.com [1], amal.abdou@f-arts.helwan.edu.eg [2], haby.hosney@f-arts.helwan.edu.eg [3]

-- Paper Extracted from Thesis --

الملخص

نتيجة لتزايد مخاطر الكوارث علي المناطق التراث الثقافي والمناطق المجاورة لها بسبب العديد من العوامل الخارجية سواء كانت الطبيعية أو البشرية أو كلاهما ولذلك فقدنا العديد من الممتلكات المادية بسبب عدم كفاءة إدارة المخاطر والضغط الكبير من قبل المناطق العمرانية العشوائية المجاورة و الزحف العمراني على التراث الثقافي، لذلك يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على آليات مساهمة التراث الثقافي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لتحقيق الأمان للمناطق التراث الثقافي والمناطق المجاورة لها مع توضيح كيفية دمج خطة إدارة المخاطر العامة للمنطقة مع خطة إدارة المخاطر للتراث الثقافي للتخفيف من المخاطر المتعددة التي تتعرض لها المنطقة ككل .ثم ينتهج البحث المنهج الاستقرائي لعرض الإطار النظري لمحاور الحالة البحثية ثم المنهج التحليلي لتحليل وعرض حالتين دراسيتين لتوضيح كيفية مساهمة التراث في تحقيق الأمان للمنطقة ككل. وينتهي البحث باستنتاج آليات كثيرة لكيفية مساهمه التراث في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بفاعلية لتحقيق الامن للمنطقة ككل وتطبيق هذه الأليات المستنتجة في المناطق التراثية المحلية.

الكلمات المفتاحية.

أهداف التنمية المستدامة؛ التراث الثقافي؛ إدارة المخاطر للتراث الثقافي.

ABSTRACT

As a result of increasing the disaster risks in heritage areas and surrounding areas due to many external factors, whether natural or human or both, therefore, we lost many physical properties due to inefficient risk management and great pressure from surrounding random areas and urban sprawl on cultural heritage, so the research aims to shed light on the mechanisms of the contribution of cultural heritage to achieving sustainable development goals to attain safety for cultural heritage areas and their adjacent while clarifying how to integrate general risk management plan for the region with the risk management plan for cultural heritage to mitigate the multiple risks to which the region as a whole is exposed. The research followed the inductive approach to present the theoretical framework of the case, then the analytical method to analyze and present two case studies, to clarify how heritage contributes to achieving safety for a whole region. The research concludes that multiple mechanisms should be used to achieve effective security and sustainability for the region at the national level for our heritage and that is possible by adopting sustainable development goals.

KEYWORDS

Sustainable development goals; *Cultural Heritage*; *Risk management for cultural heritage*.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

١. المقدمة

- تتعرض المناطق التراثية و المناطق المجاورة لها للعديد من الكوارث بسبب مخاطر طبيعية مثل الزلازل والفيضانات والتغيرات المناخية (Hub, 2022) أو مخاطر بشرية مثل الحرائق و ضغط العمراني من قبل المناطق المجاورة العشوائية أو التطوير العمراني العشوائي الغير مدروس أثره علي المناطق التراثية فتحدث هذه الكوارث نتيجة لحدوث ضعف في التعامل مع المخاطر وعدم الاستعداد الجيد لها نتيجة لسوء التخطيط والإدارة فهناك العديد من الكوارث حدثت للتراث الثقافي عالميا مثل حريق كنيسة نوتردام ومحليا مثل ما حدث في زلزال ١٩٩٢ في مصر فتسبب في حدوث أضرار جسمية للمناطق التراثية و المناطق المجاورة لها فتضرر الهرم الأكبر خوفو و سقطت كتلة صخرية كبيرة منه , تضرر هرم زوسر و بعض المعابد وتضررت المناطق التراثية للقاهرة التاريخية وما حولها حيث ٢١٢ ممتلك تراثي من أصل ٦٠٠ ممتلك تراثي (الكردي, الثلاثاء، ١٢ أكتوبر ٢٠٢١) ولكي يتم صون و الحفاظ علي هذه المناطق التراثية و المناطق المجاورة لها يجب عمل خطة لمخاطر الكوارث جيدة و يتم تنفيذها باستراتيجيات استباقية تخفف من مخاطر الكوارث فمن المحاور الرئيسية لهذه الورقة البحثية هي استنتاج أليات لكيفية مساهمة الممتلك التراثي في تحقيق الأمان للمنطقة التراثية نفسها و للمناطق المجاورة من خلال الاستغلال الجيد للساحات التاريخية أو البنية التحتية لهذه الممتلكات وغيرها من إستراتيجيات قد تساهم بها هذه الممتلكات. فالكثير من المصادر العلمية منها مصدر من هيئة الICOMOS بعنوان (التراث وأهداف التنمية المستدامة إرشادات السياسة الخاصة بالتراث والجهات الفاعلة في مجال التنمية) لعام ٢٠٢١ لشهر مارس فتحدثت حول أن الممتلكات التراثية لها دور فعال في تحقيق مبدأ الأمان للمناطق المجاورة وللمنطقة التراثية، فهذا المبدأ هو أحد أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة من قبل التراث الثقافي يساعد على تعزيز الشعور بالانتماء لدي المجتمع المحلي. وفي النهاية تلقي الورقة البحثية الضوء علي أهم الآليات التي من خلالها تحقق الممتلكات التراثية الأمان للمناطق التراثية نفسها، والمناطق المجاورة، لتطبيقها محليا في المناطق التراثية مثل مدينة الأقصر والقاهرة الفاطمية.

١,١ مشكلة البحث

-غياب الأمان عند حدوث الكوارث للمناطق التراثية والمناطق المجاورة، وذلك نتيجة لقلة التنسيق بين خطة إدارة مخاطر الكوارث العامة وخطة إدارة مخاطر الكوارث للتراث الثقافي، وعدم الاستغلال الأمثل للساحات المفتوحة للمناطق التراثية أو البنية التحتية لها في خطط الإخلاء.
- ضعف التواصل مع السائحين والزائرين في حالات الطوارئ لكي يصلوا إلى أقرب نقطة إخلاء بسبب حاجز اللغة وعدم معرفة الطرق جيدا.
- قله صيانة البنية التحتية للتراث الثقافي وعدم تجهيزها لمواجهة الصدمات المستقبلية فمن خلال هذه الدراسة يتضح إن البنية التحتية للممتلكات التراثية تلعب دور هام في إنقاذ المنطقة التراثية والمناطق المجاورة من أخطار محققة.
-فقدان الممتلكات التراثية بسبب الممارسات الخاطئة في ترميمها، هي إحدى أهم المشكلات التي قد تعرض الممتلكات التراثية وما حولها لخطر الانهيار عند التعرض للمخاطر فتكون مصدر خطر.

٢,١ هدف البحث

- الكشـــف عن آليات مســـاهمة الممتلك التراثي في تحقيق الأمان للمنطقة التراثية والمناطق المجاورة أثناء حدوث الكوارث لتطبيقها في المناطق التراثية المحلية التي تصـــلح لتطبيق هذه الآليات وإلقاء الضـــوء للمخططين والمعنيين بوضـــع خطط الطوارئ علي أهمية دور الممتلكات التراثية في تفعيل مبدأ الأمان من خلال الســـاحات الخارجية للممتلك التراثي والبنية التحتية ودور المجتمع المحلي في عمليات الإنقاذ وغيرها من آليات لاستغلال إمكانيات الممتلكات التراثية، ودمجها في الخطة العامة لإدارة المخاطر لنشر الأمان للمنطقة التراثية والمناطق المجاورة .

٣,١ منهجية البحث

- تدور المنهجية البحثية لهذه الدراسة، في إطار منهجين: المنهج الاستقرائي من خلال عرض إطار نظري، والمنهج التحليلي لتحليل دراسات الحالة. ومن ثم استنتاج آليات تطبق محليا.
أ- المنهج الاستقرائي: يتم عرض الإطار النظري لتوضيح المفهوم العام للتنمية المستدامة ودور التراث في تحقيق هذه الأهداف مع التركيز على مساهمة التراث لتحقيق مبدأ الأمان للمناطق التراثية والمناطق العمرانية المحيطة.
ب- المنهج التحليلي: حيث يتم عرض وتحليل دراسة حالة توضح كيفية إسهام التراث الثقافي في حالات استجابة الطوارئ والتكامل بين خطة الكوارث للمدينة وخطة الكوارث للتراث الثقافي، ومحاور أخري تم ذكرها في الورقة البحثية، ومن ثم استنتاج أليات تصلح أن تطبق محليا لبعض المناطق التراثية.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٢. الإطار النظري

٢,١مفهوم التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها

- المقصود بالتنمية المستدامة هو الاستخدام الأمثل للموارد لتلبية احتياجات الإنسان حتى يتم نقلها إلى الأجيال التالية في المستقبل للحفاظ على هذه الموارد وتنميتها وقد تم لاحقا عام ١٩٩٢ توسعة المفهوم ليشمل ثلاث عناصر حماية البيئة، تنمية الاجتماعية والمساواة الاجتماعية (يونسكو, ٢٠١٦, p. 19) ويجب أن تكون هؤلاء الثلاث ركائز متوازنة رغم الصعوبة في تحقيق هذا التوازن (Tomislav & Business, 2018, p. 18) .

- إن علاقة الحفاظ على التراث بالتنمية المستدامة يمكن النظر لها بطريقتين، أولهما إن التراث يقدم إسهاما في التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها في الثلاث أبعاد بيئة، مجتمع واقتصاد. وهنا يكون التراث الثقافي عاملا رئيسيا في عملية التنمية المستدامة، والثانية إن التنمية المستدامة جزء من اهتماماتها أن تحافظ على التراث الثقافي باعتبارها من الموارد المحدودة وغير المتجددة التي يجب الحفاظ عليها لنقلها إلي الأجيال القادمة (يونسكو, ٢٠١٦, p. 20).

- فلذلك نستطيع استنتاج ان هناك علاقة طردية بين الحفاظ على التراث وإسهامه في تحقيق التنمية المستدامة؛ إنه كلما كان التراث نافعا للمجتمع وبرز دوره قلت الممارسات الضارة من المجتمع المحلي اتجاهه حفاظا عليه.

- تم تحديد أهداف التنمية المستدامة إلي سبعة عشر هدفا جميعهم يستطيع التراث الثقافي أن يقدم إسهاما فعالا في تحقيقها (إيكروم, ٢٠٢٢)، بالرغم من أن بعض الأهداف تكون أكثر صلة من الأخرى بالتراث، لكن التراث الثقافي يستطيع تحقيق هذه الأهداف بطريقة أو بأخري. وتم التركيز علي مبدأ أن التراث الثقافي يحقق الأمان للمناطق التراثية والمناطق المحيطة، وهو مبدأ منشق من إحدى أهداف التنمية المستدامة وهو جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وأمنة ومرنة ومستدامة فجميع أهداف التنمية المستدامة هم كالاتي (Labadi et al., 2021, p. 8).

- القضاء على الفقر بجميع أشكاله
- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي
- الصحة الجيدة لضمان نمط عيش صحي لجميع الأعمار
- ضمان التعليم الجيد الشامل والمنصف للجميع
- تحقيق المساواة بين الجنسين
- ضمان توفير المياه وخدمات الصرف الصحي
- طاقة نظيفة بأسعار معقولة
- العمل اللائق والنمو الاقتصادي
- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية
- الحد من أوجه عدم المساواة
- جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة
- الإنتاج والاستهلاك المسؤولان
- العمل المناخي حيث اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة التغيير المناخي وآثاره
- الحياة تحت الماء حيث الحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام
- الحياة في البر حيث حماية الحياة البرية
- السلام والعدل والمؤسسات القوية
- عقد الشراكات لتحقيق الأهداف حيث يتم تنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة

٢,٢ إسهام التراث الثقافي في تحقيق مبدأ جعل المناطق التراثية والمناطق العمرانية المجاورة آمنة

- يزداد معدل النمو الحضري في العالم العربي بشكل سريع بمعدل ٢,٥ بالمائة بسبب زيادة هجرة السكان من الريف إلى المدن والزيادة الكبيرة في أعداد الساكن في الدول النامية، مما أدي إلي زيادة حجم وأعداد المدن الكبرى، فأصبح هناك ضغط كبير للتنمية العمرانية وعلى الحكومات تحد كبير في استيعاب الأعداد الكبيرة في المدن وتوفير الخدمات لهم وجعل المدن أمنة إذا تعرضت للكوارث وأن تكون مستدامة للأجيال القادمة وخلق مساحات خضراء فجميع هذه التحديات تكون في شكل كبير في الاحياء الفقيرة و مستوطنات غير رسيمة (عشوائيات) ففي نطاق دراستنا سوف نوضح أليات مساهمة التراث الثقافي لتحقيق الأمان للمناطق التراثية نفسها و المناطق المجاورة (فلويد, ٢٥ مارس ٢٠٢١).

- يساهم التراث الثقافي في تحقيق هذا المبدأ من خلال تحقيقه بعض النقاط التالية (Labadi et al., 2021)

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

أ- يساهم التراث في تعزيز الهوية وإحساس أفراد المجتمع بالانتماء مما يجعل هناك تفاعل اجتماعي فبذلك يساهم الأفراد في صون المنطقة التراثية وما حولها لإحساسه بالانتماء لها.
ب- يعزز التراث التنمية الاقتصادية من خلال تحقيق فرص عمل لأفراد المجتمع المحلي والفئات الأكثر تهميشا فيؤدي ذلك إلى اندماج مجتمعي فيعزز أيضا الهوية والإحساس بالانتماء.
ج- لصون المناطق التراثية تتوجه الدول للتطوير الحضري المستدام لهذه المناطق مما يؤثر بالإيجاب على المناطق المجاورة فلا نستطيع إدارة المناطق التراثية بمعزل عن المناطق المجاورة فيتحقق مبدأ الإدارة الشاملة للمنطقة ككل.
د- حرص المعنيين والحكومات على تنفيذ توصيات اليونسكو لحماية وإدارة المناطق التراثية وحمايتها من مخاطر الكوارث سواء كانت طبيعية أو بشرية عن طريق تفعيل إدارة المخاطر الكوارث للتراث الثقافي فيتم تحديد المخاطر التي تواجه المنطقة التراثية، ثم تقييم حجم الخطر وتحديد إستراتيجيات التخفيف المناسبة وأيضا دراسة المخاطر التي قد تنتج من قبل المناطق المجاورة ودراسة معالجة هذه المخاطر حتي لا تؤثر علي المناطق التراثية، فبذلك يتحقق مبدأ الإدارة الشاملة أيضا وتكون سببا في معالجة المشاكل الكامنة في المناطق المجاورة.
ه- مساهمة التراث الثقافي في مرحلة إعادة البناء وتأهيل المنطقة التراثية والمناطق المجاورة أيضا وسوف يتم توضيح ذلك في دراسة حالة مدينة بم الإيرانية.
و- تفعيل دور التراث الثقافي في استجابة حالات الطوارئ من خلال استغلال ساحات التراث الثقافي في عملية الإخلاء.

٢,٢,١ دور التراث الثقافي في استجابة حالات الطوارئ

- تتعرض المناطق التراثية والمناطق المجاورة لها لمخاطر نتيجة لعوامل طبيعية مثل الفيضانات، الزلازل والانزلاق الصخري وأيضا مخاطر نتيجة لعوامل بشرية مثل الحرائق، النزاعات المسلحة إلخ... وتؤدي هذه الأخطار مع وجود ضعف في التعامل مع الأخطار إلى حدوث كوارث تلحق الضرر بأرواح المواطنين الزائرين، وأيضا تلحق الأضرار مادية جسيمة بالتراث الثقافي؛ فوضعت منظمة اليونسكو المعنية بالتراث الثقافي في العالم أجمع منهجية لإدارة مخاطر التراث الثقافي، فتم تعريفها بأنها كل ما يتم فعله من قبل المعنيين لتحديد وفهم الأثار السلبية علي المنطقة، وتقييم حجم تأثيرها علي المنطقة لتحديد أولويات تنفيذ التدابير لتخفيف أثر هذه المخاطر علي المناطق التراثية و المناطق المجاورة (Tahoon & Hegazi, 2019).

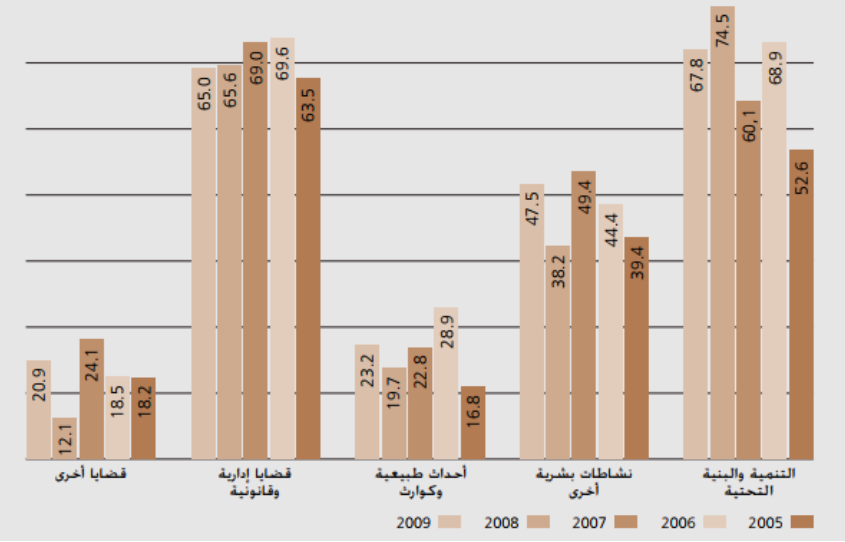

شكل رقم (١) رسم بياني يوضح النسب المئوية للتهديدات والأخطار التي تواجهها الممتلكات التراثية
المصدر (يونسكو, ٢٠١٦ p. 49)

- فإن مساهمة التراث الثقافي في استجابة لحالات الطوارئ أثناء المخاطر هي إحدى مساهماته لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للمناطق التراثية والمناطق المجاورة، وأكثر أمانا، وذلك من خلال التكامل بين إدارة المخاطر الكوارث العامة للمنطقة وإدارة مخاطر الكوارث للتراث الثقافي.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

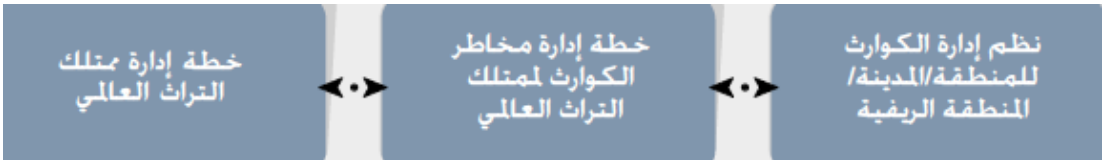

شكل رقم (٢) يوضح التكامل بين الإدارة العامة للكوارث للمنطقة ككل وإدارة مخاطر الكوارث للتراث الثقافي
المصدر: (p. 17 ,منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة ٢٠١٦)

بعض المحاور التي يستطيع التراث الثقافي المساهمة فيها لاستجابة الطوارئ

أ- تحديد أماكن إخلاء داخل ساحات ممتلك التراث الثقافي للمواطنين والزائرين حين حدوث كارثة حيث إن بعض الممتلكات التراثية تقع في نسيج حضري كثيف وهنا يظهر التكامل بين إدارة مخاطر الكوارث العامة وإدارة مخاطر الكوارث للتراث الثقافي بشرط ألا تتأثر شروط السلامة والأصالة للتراث الثقافي.

ب- مساهمة بعض المعارف التقليدية للإنذار والاستجابة للمجتمعات المحلية وتساهم في إنقاذ العديد من الأرواح مثل مساهمة السكان المحليين في تكوين فرق تتابع وتتفقد الممتلكات التراثية والمناطق المجاورة للتأكد من سلامتها وعدم تعرضها لأي خطر بصفة دورية.

ج- مساهمة فرق محلية من المتطوعين من المجتمع المحلي لتشكيل فرق إنقاذ لاستجابة الطوارئ.

٣. الإطار التحليلي

- سوف يتم في هذا الإطار عرض العديد من نماذج دراسات الحالة لتوضح كيفية مساهمة التراث الثقافي في تحقيق جزء من أهداف التنمية المستدامة وهو تحقيق الأمان للمنطقة ككل عند الاستعداد للمخاطر، استجابة للمخاطر ومرحلة التعافي وذلك من خلال دراسة حالتين دراسيتين حالة دراسية في اليابان توضح دور التراث الثقافي أثناء الكارثة لاستجابة الطوارئ واستغلال الساحات التاريخية كمكان للإخلاء ودراسة أخري لمدينة بم التاريخية بإيران كمثال لتوضيح دور التراث الثقافي في مرحلة التعافي للمنطقة التراثية والمناطق المجاورة.

١,٣ أسباب اختيار دراسات الحالة

- لقد تم اختيار هذه الحالات الدراسية لإنها توضح أليات تحقيق ممتلك التراث الثقافي مبدأ الأمان للمنطقة التراثية والمناطق المجاورة ومن خلال تحليل هذه اليات سوف نستنتج اليات تستطيع ان تطبق محليا في القضايا المحلية وسوف نوضح سبب اختيار كل حالة وهي كالاتي:

أ- دراسة الحالة الأولي قلعة نيجو جو في مدينة كيوتو القديمة حيث تم استعراض المشكلة و تحليلها بهدف توضيح كيفية استغلال الفراغات و الساحات المفتوحة التراثية كأماكن إخلاء بشرط الحفاظ علي سلامة و أصالة الممتلك التراثي من الزحام و التدافع عند حدوث كارثة باستخدام التكنولوجيا الحديثة في ذلك من خلال برامج الهواتف الذكية و منصات التواصل الاجتماعي، فيتم تحديد أقرب منطقة إخلاء وتحديد كثافة هذه الساحات فنستطيع التعلم من هذه التجربة وتطبيقها محليا حيث إننا لم نستغل ساحات الممتلكات التراثية كأماكن إخلاء ففي منطقة الأقصر يوجد العديد من الساحات العمرانية التي من الممكن استغلال ساحاتها في الإخلاء و أيضا القاهرة الفاطمية فمن السهل تعميم استخدام التطبيقات التكنولوجية في تحديد أقرب مناطق إخلاء عند حدوث كوارث مثل الحرائق أو الزلازل فبتحقيق ذلك ينجح الممتلك في تحقيق مبدأ الأمان لأفراد المجتمع المحلي و غيره في المناطق التراثية و المناطق المجاورة فهو أحد أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.

ب- دراسة الحالة الثانية مدينة بم في إيران تم اختيار هذه الحالة لإن هناك تشابه بين إيران و مجتمعاتنا ثقافيا , اقتصاديا و جغرافيا فالغرض من عرض و تحليل هذه الحالة هو الانتباه إلي عدة إستراتيجيات سوف نستفاد من تطبيقها محليا مثل تحسين و تطوير البنية التحتية للمناطق التراثية الذي قد يساهم في توفير الموارد الرئيسية للمناطق المجاورة كالمياه ودور هذه البنية التحتية لتخفيف مخاطر الكوارث، الحفاظ علي المناطق الزراعية حول المناطق التراثية لإنها سوف تكون مصدر أمن غذائي عند الكوارث، دور المجتمع المحلي في عمليات الحفاظ علي ممتلكات التراث الثقافي وعمليات الإغاثة وهنا نستطيع أيضا تطبيق هذه الإستراتيجيات في منطقة القاهرة الفاطمية حيث يوجد مجتمع محلي مرتبط بالتراث الثقافي وهويته المرتبطة بالمكان. وهناك بنية تحتية مميزة لكن تحتاج لصيانتها و تطويرها حيث أن هذه البنية التحتية مصممة لمواجهة الكوارث من قديم الأزل: مثل جامع أبن طولون الذي صمم بحيث إنه لا يحترق ولا يغرق مثال حي علي تصميم الناجح للبنية التحتية لمواجهة الكوارث حيث أن تم اختيار مكانه علي تبة عالية و به نظام صرف مميز للسيول عند حدوثها؛ فمن خلال استنتاج أليات مختلفة من هذه الحالة يمكن تطبيقها محليا حتي يكون الممتلك التراثي مصدر أمان للمجتمع و المناطق المجاورة فيعزز هوية المجتمع المحلي فالنتيجة تكون إيجابية في الحفاظ عليه من قبل المجتمعات المحلية لإنه مصدر أمان ومصدر اقتصادي هام.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٢,٣ قلعة نيجو جو اليابانية في مدينة كيوتو القديمة

- تقع مدينة كيوتو جنوب غرب جزيرة هونشو في اليابان و تضم سبعة عشر موقعا تراثيا عالميا منضما لمنظمة اليونسكو، وبها أكثر من ٢٠٠٠ مزار ومعبد، وتجتذب أكثر من خمسين مليون سائح من داخل اليابان و خارجها، فهي منطقة سياحية من الدرجة الأولي (Cui et al., p. 101). وكانت كيوتو عاصمة الإمبراطورية اليابانية و مركزا ثقافيا لأكثر من ١٠٠٠ عام، وهي نموذج لتطور العمارة الخشبية وفن الحدائق اليابانية حيث أثرت علي طريقة زراعة الحدائق في جميع أنحاء العالم و بنيت الأجزاء السبعة عشر للمدينة التاريخية في القرن العاشر إلي القرن السبعة عشر، وجميعها مبان دينية ماعدا قلعة نيجوجو، وقد بنيت علي مساحة ١٠٥٦ هكتارا وتم تحديد منطقة عازلة لها بمساحة ٣٥٧٩ هكتار، وتعتبر هذه القلعة هي أحدي الممتلكات المسجلة في قائمة التراث العالمي داخل مدينه كيوتو و تم بنائها عام ١٦٠٣ وشهدت هذه القلعة أحداث تاريخية هامة (UNESCO).

- وقد تم تسجيلها في قائمة التراث العالمي لإنها استوفت اشتراطات لجنة اليونسكو ومنها ما حققته من معياريين هامين وهما

أ- المعيار (٢): كانت لها تأثير عميق على بقية العالم في القرن التاسع عشر لإنها لعبت دور هام في إنشاء التقاليد اليابانية كونها مركزا لتطور العمارة الدينية وتصميم الحدائق.

ب- المعيار (٤): يمثل أعلي قيمة ثقافية يابانية مادية في العصر ما قبل الحديث.

-نتيجة تناثر أجزاء السبعة عشر للمدنية داخل سياق حضري فإن التطور العمراني الغير منضبط إحدى التحديات التي تواجهه ممتلك التراث العالمي فتهدد أيضا التكامل البصري لهذه الممتلكات ونظرا لذلك قررت الهيئات المعنية والحكومة بحماية الممتلكات التراثية عن طريق تنفيذ قوانين بنائية رادعة في المناطق العازلة مثل

أ- قوانين الحدائق الوطنية.

ب- قانون الحفاظ على العواصم القديمة.

ج- قوانين تحدد الارتفاعات في المناطق التاريخية.

د- قانون منطقة المناظر الطبيعية.

ه- تدعم الحكومة مالكي هذه المناطق القريبة من الممتلكات التراثية دعما ماليا للصيانة والإدارة.

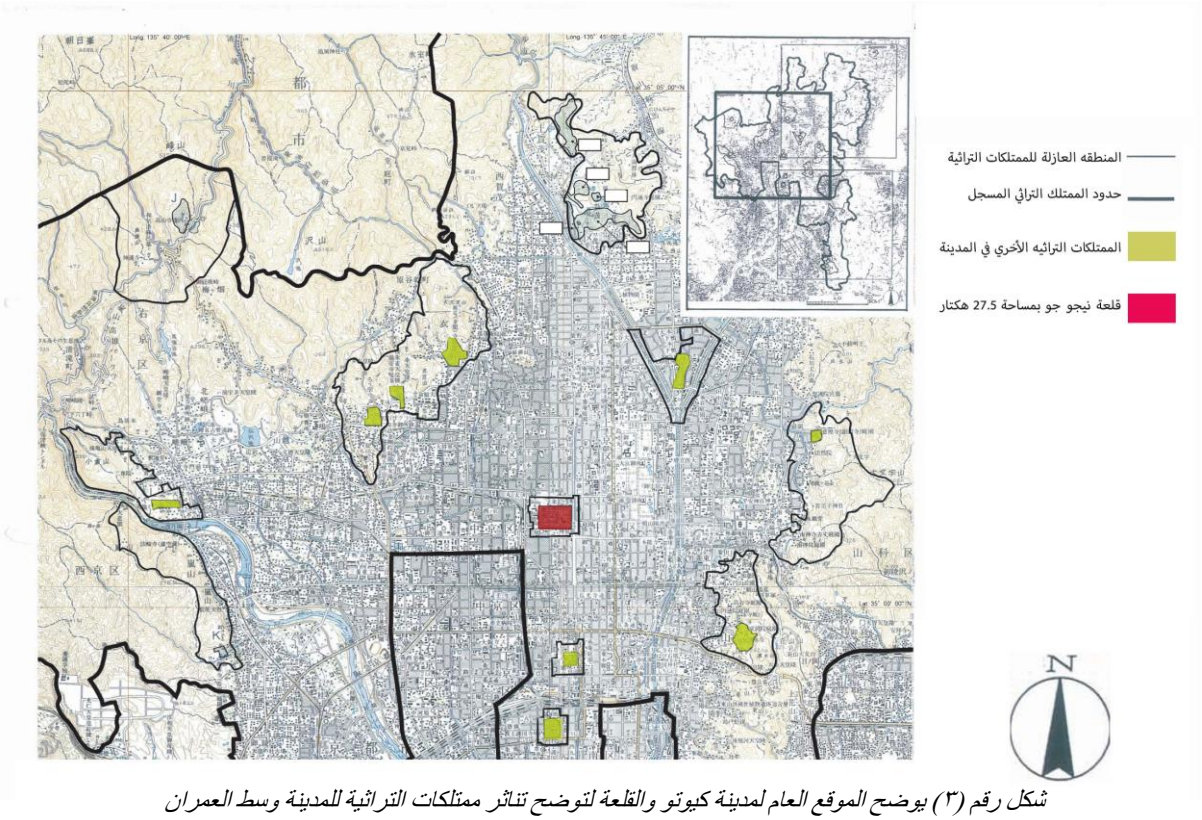

شكل رقم (٣) يوضح الموقع العام لمدينة كيوتو والقلعة لتوضح تناثر ممتلكات التراثية للمدينة وسط العمران

كالمصدر : (UNESCO, 8 september 2022)

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

١,٢,٣ المخاطر التي تتعرض لها المدينة

- هناك مجموعة من الضغوطات والمخاطر تواجه المدينة وتضعف من نسيجها العمراني وقدرتها على التغلب على الصدمات المستقبلية مثل مخاطر الطبيعية كالزلازل، الفيضانات والبعض منها مخاطر بسبب عوامل بشرية مثل الهجمات الإرهابية إلخ... وسوف يتم التركيز على مخاطر الزلازل حيث يتم توضيح كيفية التكامل بين خطة الإدارة الكوارث للمنطقة وخطة إدارة الكوارث للتراث الثقافي من خلال تحديد أماكن خطط الإخلاء المشتركة بينهم واستغلال الأماكن المفتوحة المناسبة للإخلاء.
- مخاطر الزلازل هي إحدى أكبر المخاطر التي تواجهه المدينة، فقد واجهت المدينة زلازل هانشين أواجي عام ١٩٩٥ وزلزال شرق اليابان الكبير عام ٢٠١١ فقد ألحقا الأضرار الجسيمة باليابان وتضرر قطاع السياحة في مدينة كيوتو بانخفاض عدد هائل من السائحين مما أثر علي الاقتصاد ودمار القطاع السياحي أيضا (Cui et al.).

زلزال هانشين أواجي العظيم عام ١٩٩٥:

- حدث الزلزال يوم ١٧ يناير بقوة ٧,٢ درجة ومركزة جزيرة أواجي حيث تضررت تسعة مُنشآتٌ ونتيجة الزلزال حدث حريق تضرر به منشأين (Cui et al., p. 103) فهناك العديد من الإصابات وخمسة ألاف شخص فقدوا أرواحهم بالإضافة إلي حدوث ضرر ودمار في المباني التراثية الموجودة داخل المنطقة (Okamura et al., 2015, p. 258).

زلزال شرق اليابان الكبير عام ٢٠١١:

-حدث في يوم ١١ مارس بقوة ٩ درجات ومركز الزلزال سانريكو البحرية في الشمال الشرقي وشدة الزلزال في كيوتو ٧,٣درجة فكانت الكارثة التي حدثت نتيجة الزلزال ذات نطاق واسع فبالرغم من أن كيوتو كانت بعيدة إلا إنها تأثرت و انخفض عدد السائحين (Cui et al., p. 104).

شكل رقم (٤) يوضح مركزى الزلزالين ومدي قربهم من مدينة كيوتو - المصدر (Cui et al., p. 104)

٢,٣,٣ خرائط مخاطر الكوارث

- نتيجة لمخاطر الكوارث التي تتعرض لها اليابان سواء كانت بسبب عوامل طبيعية أو عوامل بشرية فقد تم عمل خرائط للمخاطر لكل مدينة في اليابان يوضح عليها تحديد المخاطر التي تتعرض لها كل مدينة و قياس حجم المخاطر حتي يتم في مرحلة لاحقة تحديد أولويات معالجة المخاطر و استراتيجيات تخفيف المخاطر للمنطقة ويتم دراسة خرائط الإخلاء لتحديد أماكن الإخلاء المفتوحة الأمنة المناسبة وكيفية الوصول إليها من خلال طرق ممهده بعروض مناسبة والتأكد من إن البنية التحتية لها مجهزة للتصدي للمخاطر مثل نقاط إطفاء للحريق الذي قد يحدث نتيجة للزلازل(Countries, 2020, pp. 34,35) .

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

- في مدينة كيوتو تم تصميم خريطة للمخاطر موضح عليها أماكن التي قد تتعرض للمخاطر و تحديد حجم المخاطر وملحق بها خرائط للإخلاء موضح عليها الطرق المناسبة للإخلاء و ساحات التجمع الآمنة للإخلاء في حال حدوث كارثة و تكون هذه الخرائط متاحة للجميع مع وجود علامات و إشارات داله و توضيحية وقت الخطر **ويتم التنسيق بين الخطة العامة لإدارة مخاطر الكوارث للمنطقة ككل و المنطقة التراثية أو الممتلك التراثي حيث تم استغلال بالفعل المناطق المفتوحة و الساحات للمناطق التراثية كمناطق إخلاء للمواطنين و السائحين إذا تطلب الأمر مع دراسة سبل الحفاظ على سلامة و أمان الممتلك التراثي وهنا يكمن دور الممتلك التراثي في تحقيق الأمان للمجتمع حيث يلعب الممتلك التراثي دور هام في خطط الإخلاء**(Countries, 2020, p. 35) .

- **دور التكنولوجيا في توجيه السائحين لأماكن الإخلاء** نظرا للعديد من التحديات التي تواجه السائح عند حدوث كارثة من عوائق لغة حيث إنه من الممكن أن لا يجيد أو يعرف اللغة اليابانة وعدم معرفته الجيدة بالطرق فيجد السائح صعوبة في إستخدام خرائط الإخلاء فتم الإستعانة بالتكنولوجيا ومنصات التواصل الاجتماعي علي الهاتف الخلوي حيث يتم إرسال أقرب طريق للإخلاء علي الهواتف الخلوية مع الإرشادات المناسبة للهروب وذلك بالإستعانة ببرامج تحدد ذلك بدقة عالية (Wachtel et al., 2021).

٣,٢,٣ التكامل بين إدارة مخاطر الكوارث العامة و إدارة مخاطر الكوارث للتراث الثقافي

- يظهر دور التكامل هنا بين إدارة مخاطر الكوارث العامة وإدارة مخاطر الكوارث للتراث الثقافي في التنسيق ما بينهم و التعاون في إطار مشترك للسماح من قبل مدير موقع التراث العالمي والمعنيين بمشاركة الموقع التراثي كمكان للإخلاء عند الحاجة له حين حدوث كارثة بشرط دراسة سلامة و أصاله موقع التراث العالمي وهنا في مدينة كيوتو تم عمل خريطة مخاطر للزلازل عامة للمدينة موضح عليها أماكن الإخلاء حيث تم استغلال المناطق التراثية كأماكن إخلاء مثل قلعة نيجو جو ومعبد NINNA-JI وهو قريب من القلعة ومن الممكن استغلال البنية التحتية لمواقع التراثية كمصدر مياه لإطفاء الحرائق أو تغذية المنطقة بالمياه للزراعة مثلا عند تعرض البنية التحتية للمنطقة المجاورة للدمار (Countries, 2020, pp. 34,35).
- إن عدم التنسيق بين خطة إدارة مخاطر الكوارث العامة وإدارة مخاطر الكوارث للتراث الثقافي يقلل من كفاءه الخط الإدارية فيجب أن يكون هناك خطة إدارة مخاطر شاملة (منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة ٢٠١٦ p. 172)

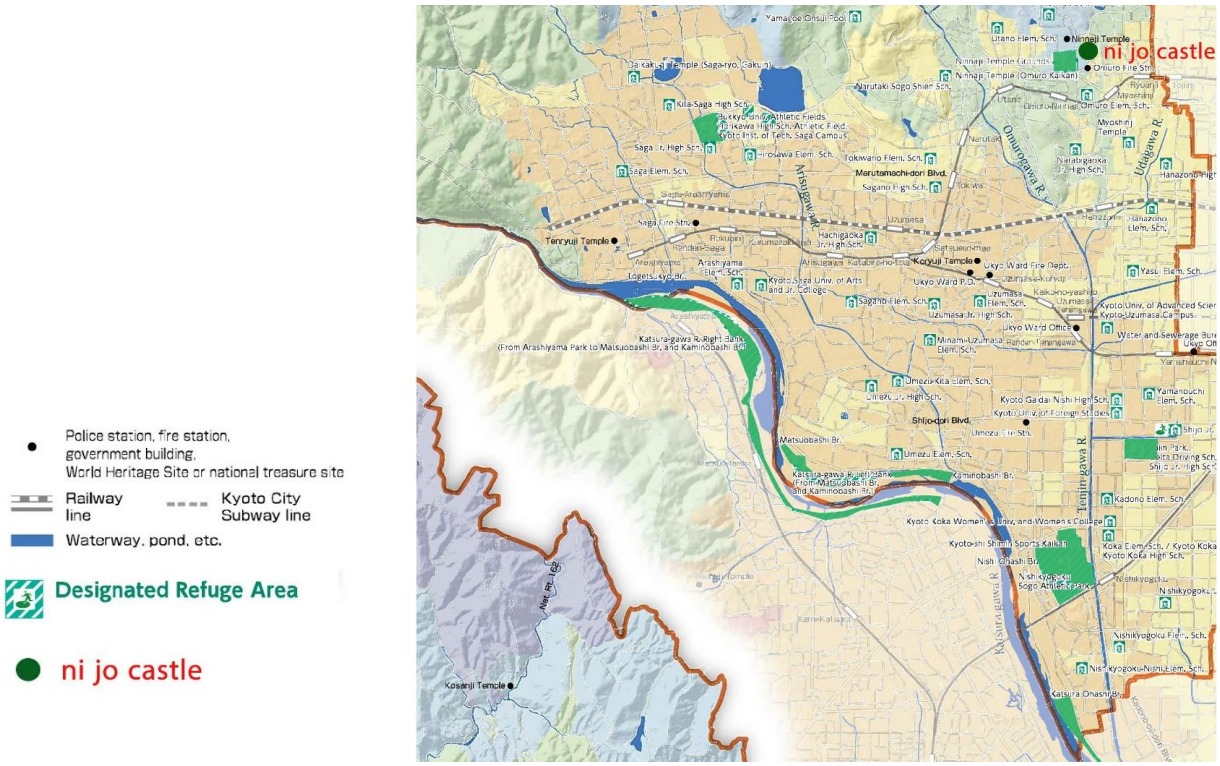

شكل رقم (٥) يوضح خريطة إخلاء عامة لمدينة كيوتو توضح أماكن الإخلاء الآمنة والطرق المؤدية إليها ومنها قلعة نيجو جو حيث تم استغلال حديقتها كمكان إخلاء
المصدر:(bureau, march 2022)

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

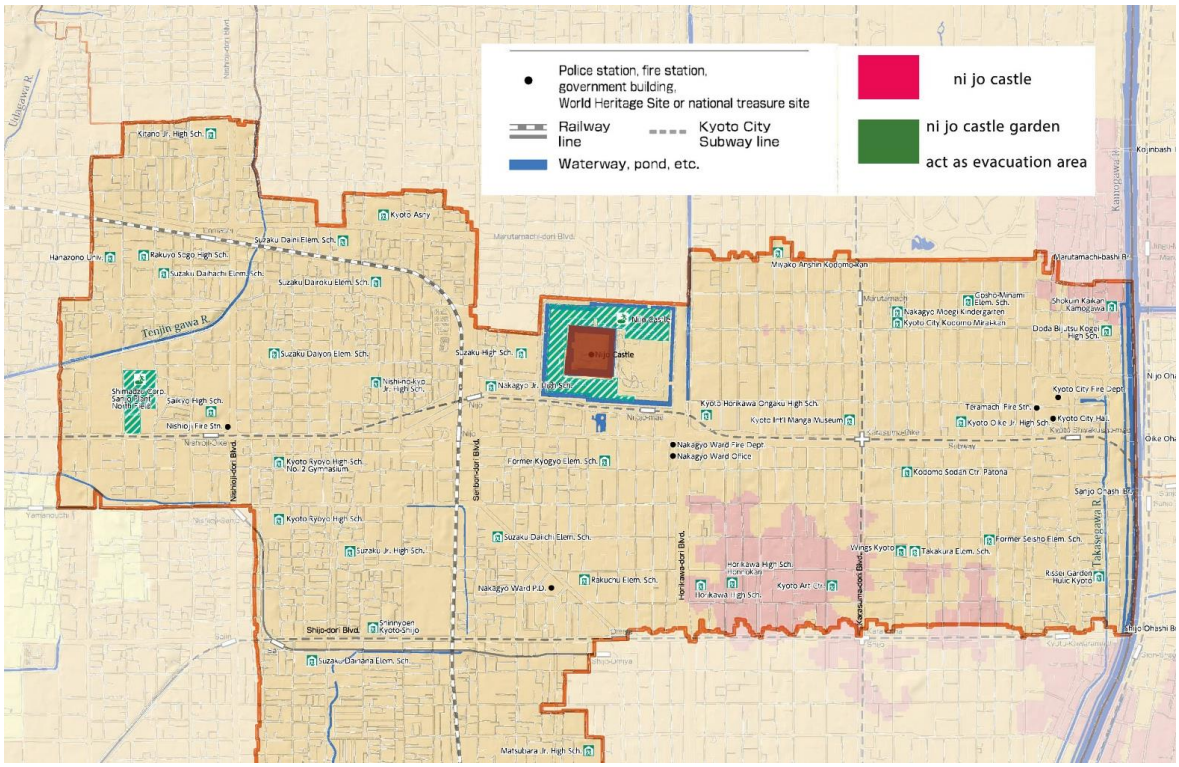

شكل رقم (٦) خريطة تفصيلية توضح أماكن الأخلاء باللون الأخضر حيث تم استخدام حديقة القلعة كمنطقة إخلاء للمنطقة المجاورة (Countries, 2020, p. 35)

٤,٢,٣ تحليل دراسة الحالة

- بعد عرض دراسة الحاله لقلعة نيجو جو التي تقع داخل مدينة كيوتو حيث إنها تعرض أليه مساهمة ممتلك التراث الثقافي في تحقيق مبدأ الأمان للمنطقة التراثية و المناطق المجاورة سوف يتم تحليل هذه الدراسة من خلال توضيح نقاط القوه و الضعف لهذه الحالة في الوقت الراهن و الفرص و التهديدات في المستقبل لكي يتم تقييم اليات المستنجة من هذه التجربة هل نستطيع تطبيقها محليا أم لا وسوف نوضح هذه النقاط وهي كما يلي :

أ- نقاط القوة الحالية

- تحقيق مبدأ الأمان للمنطاق التراثية و المناطق المجاورة عن طريق مساهمة الساحات الخارجية لممتلكات التراثية في خطة الإخلاء يتم استخدامها في حالة حدوث خطر الزلازل أو خطر مصاحب للزلزال مثل الحرائق التي تحدث نتيجة الزلزال مما يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- إمكانية تطبيق هذه الألية محليا في المناطق التراثية مثل الأقصر حيث توجد العديد من الساحات للممتلكات التراثية التي من الممكن يتم دمجها في خطة الإخلاء العامة للمنطقة عند حدوث كوارث و لكن بشرط الحفاظ علي سلامة و أصالة الممتلك عند الإستخدام و تنفيذ أستراتيجيات تضمن ذلك.
- استخدام خرائط المخاطر للمنطقة تساهم بشكل كبير للاستعداد الجيد لمخاطر الكوارث واتخاذ التدابير المناسبة لتخفيف هذه المخاطر حيث يتم تحديد أمكان الخطر وحجم تأثيره على هذه المناطق فيستطيع متخذي القرار تحديد أولويات المعالجة لتخفيف المخاطر فبالتخطيط الاستباقي الجيد تستطيع الدولة تجاوز الكارثة دون خسائر كبيرة.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

ب- نقاط الضعف الحالية

- حدوث تلف أو أضرار تقع علي سلامة وأصالة الممتلك التراثي عند استخدامه في خطط الطوارئ والإخلاء من قبل المواطنين والسائحين في حالة الأعداد الكبيرة الغير محسوبة وعشوائية خطة الإخلاء مع عدم أخذ الاحتياطات اللازمة لضمان سلامة وأصالة الممتلك التراثي وتعرضه للسرقة في مثل هذه الحالات.
- عند حدوث خلل في التنسيق الجيد بين إدارة مخاطر الكوارث العامة وإدارة مخاطر الكوارث للتراث الثقافي يقلل من كفاءه الخطة الإدارية الشاملة وسلامة الممتلكات التراثية أيضا.

ج- الفرص المستقبلية

- التوسع في استخدام التكنولوجيا في تحديد أماكن الإخلاء للمناطق التراثية والمناطق المجاورة عن طريق برامج متخصصة والهواتف الذكية يساعد الزائرين والسائحين في الوصول لأقرب منطقة إخلاء والتغلب على عائق اللغة وتنظيم السير فيقلل التكدس وازدحام في مناطق الإخلاء لإن هذه الأنظمة تحدد كثافة منطقة الإخلاء قبل المغادرة وأنسب الطرق الممهدة للوصول إليها فبذلك نستطيع أن نحافظ علي سلامة الممتلكات التراثية عند حدوث كوارث عن طريق الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا.
- مساهمة الممتلكات التراثية في تحقيق مبدأ الأمان للمناطق التراثية والمناطق المجاورة بشكل فعال أكثر في المستقبل مع تقدم التقنيات التخطيطية وتحقيق مبادئ التنمية المستدامة بشكل أكثر فعالية.

د- تهديدات

- حدوث ضغط عمراني من قبل المناطق المجاورة غير المنضبطة أو العشوائية حيث تضغط على البنية التحتية والمرافق للمنطقة التراثية فتتهالك فلا تستطيع المناطق التراثية أو المناطق المجاورة الصمود عند حدوث الكوارث.
- قله الصيانة الدورية والترميم الخاطئ لمواد البناء للممتلكات التراثية التي قد تحدث سوف تؤثر علي سلامة الممتلكات التراثية وتكون مصدر خطر عند البدء في خطة الإخلاء الفعلية فقد تنهار أجزاء من هذه لممتلكات تهدد سلامة المواطنين أو السائحين عند الإخلاء.

٥,٢,٣ النتائج و التوصيات

- دمج الممتلكات التراثية في خطط الإخلاء في حالات الطوارئ من الممكن تطبيقه محليا في مناطق عديدة مثل منطقة الأقصر حيث هناك العديد من الساحات التي من الممكن استغلالها كمناطق إخلاء فهي بذلك تحقق أهداف التنمية المستدامة في تحقيق الأمان فتعزز هوية المجتمع المحلي وارتباطه بالمناطق التراثية، كما تكون مصدر أمان للمجتمع ومصدر اقتصادي هام له.
- التوجه لعمل خريطة عامة للمخاطر محليا لكل مدينة، ثم خريطة مخاطر للمناطق التراثية ودمجهم ويحدد بها المخاطر التي من الممكن ان تواجهها المنطقة أو المدينة وحجم هذه المخاطر على المنطقة تساهم هذه الخرائط في الإدارة الجيدة لمخاطر الكوارث حيث تساعد في اتخاذ التدابير المناسبة لتخفيف المخاطر وتحديد مناطق الإخلاء ودراسة الطرق المناسبة للوصول إلى مناطق الإخلاء وتكون هذه الخرائط مطبوعة بأعداد مناسبة وتوزع على الزائرين وأفراد المجتمع المحلي.
- استخدام التكنولوجيا الحديثة محليا كأداة رئيسية عند الإخلاء عن طريق الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي لتحديد أقرب منطقة إخلاء التي تكون بها كثافه عديدة قليلة مع تحديد الطرق الامنة للوصول إليها فهي وسيله سهلة للسائحين لإنها تساعده في تخطي عقبات اللغة وعدم معرفته الجيدة بالطرق.
- رفع الكفاءة والصيانة الدائمة للبنية التحتية للمناطق التراثية والمناطق المجاورة لها محليا حتى تستطيع هذه المناطق ان تواجهه الصدمات المستقبلية والكوارث.
- الصيانة والترميم الصحيح للممتلكات التراثية هام جدا للحفاظ على سلامتها وأصالتها وتساعدها في أن تساهم وأن تلعب دورها في تحقيق الأمان للمناطق المجاورة دون أن تمثل خطورة على الزائرين والمواطنين المحليين.

٣,٣ مدينة بم الإيرانية

- تقع مدينة بم في محافظة كرمان بإيران على بعد ١٠٠٠ كيلومتر جنوب شرق العاصمة، فهي نموذج فريد للمنشآت الترابية لبيئة صحراوية، وقد سكنها أهلها لمده ٢٠٠٠ عام حتى عام ١٩٣٢ وأيضا احتفظت بقنوات الري الجوفية إلي الان وقد تم إدراجها في قائمة التراث العالمي (Ravankhah, 2019).

-فقد تعرضت لزلزال في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٣ بمقدار ٦,٥ ريختر فدمرت الكثير من المناطق بها من ٢٥٪ إلي ١٠٠٪ و كان هناك العديد من الضحايا (Motamed, Ghalandarzadeh, Tawhata, & Tabatabaei, 2007).

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

شكل رقم (٧) شكل يوضح مدينة بم قبل وبعد التعرض للزلزال
المصدر : (Ravankhah)

شكل رقم (٨) خريطة توضح نسب وحجم الأجزاء التي تعرضت للتهدم أثناء الزلزال
المصدر : (Ravankhah)

١,٣,٣ مساهمة مدينة بم في مرحلة ما بعد الكارثة لإعادة بناء والتأهيل

- ساهمت مدينة بم التراثية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال المشاركة في خطة إدارة المخاطر للمنطقة في مرحلة إعادة التأهيل والبناء بعد التعرض للكوارث بدور فعال وإيجابي حيث إن إدارة مخاطر الكوارث ليست فقط مرحلة استعداد ما قبل الكوارث واستجابة للكوارث ولكن هناك مرحلة لا تقل أهمية وهي مرحلة التعافي وساهمت المدينة التراثية في مرحلة تعافي المنطقة بطرق عديدة منها.

أ- مساهمة اقتصادية حيث إن المدينة لن يتوقف نشاطها السياحي وأصبحت مزارا سياحيا فوفرت العديد من فرص العمل لأفراد المجتمع المحلي، ساهمت في دفع الاقتصاد المحلي إلي الأمام رغم حدوث الكارثة وبسبب الموارد المالية التي يقدمها التراث الثقافي بسبب صناعة السياحة، والمنح التي تقدمها الهيئات العالمية مثل اليونسكو هي سبب رئيسي من أسباب إعادة التأهيل و البناء و مورد مالي لإدارة المخاطر أيضا لتحقيق الأمان للمنطقة ككل (Albert, Bandarin, & Roders, 2017).
ب- مساهمة البنية التحتية لمدينة بم التراثية في ري الحدائق وإمداد السكان المحليين بالماء عن طريق قنوات الري الجوفية تحت الأرض حيث إنها صممت هذه القنوات لتجمع المياه في باطن الأرض و نقلها إلي قنوات سطحية و بها العديد من الابار التي

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

تظهر علي سطح الأرض رغم تعرض جزء منها إلي التهدم مما يساهم في استقرار المنطقة و إعادة الإعمار(Albert et al., 2017) .

ج- هناك بعض الدراسات أثبتت أن البناء بالمواد التقليدية التي توارثناها بالمعارف التقليدية مثل الطين هي أكثر مرونة ومقاومة للزلازل وأن ما حدث من تدمير في مدينة بم نتيجة التدخل والترميم الخاطئ بإضافة طبقات ترابية غير مكتملة الحرق وأيضا طبقات من الطين المدعم بالقش الذي زاد من شهية النمل الأبيض مما أثر بشكل سلبي على أداء هذه المواد الدخيلة. وهذه الأماكن تعرضت لتلف شديد أثناء الزلزال ولكن الأماكن التي لم يكن بها ترميم تعرضت لتلف أقل من التي تم ترميمها حديثا لإنه ثبت إن مادة الطين تزداد مرونتها مع ألياف أشجار النخيل التي قد تم البناء بها قديما ومتوافرة في المنطقة فهذا يثبت أيضا إن بإمكان المناطق التراثية جيدة الصون من الممكن أن تكون أكثر أمانا من تلك التي هي حديثة الإنشاء وسيئة التصميم (Langenbach, 2011).

د- حدائق النخيل التراثية استطاعت أن تنجو من الكارثة و أن تكون مصدرا للغذاء للمنطقة ومصدر دخل محلي أيضا (Albert et al., 2017).

ه- تم التخطيط لعمل خطة إدارية شاملة لمدينة بم تشمل الجوانب الثقافية، الطبيعية، تنمية حضرية، تنمية سياحية وإدارة الكوارث للمدينة وقد تم اتخاذ القرار بدمج التراث الثقافي في عملية إدارة الكوارث والتخطيط الحضري كجزء لا يتجزأ من المدينة و هنا يبرز دور التراث الثقافي فيما يستطيع أن يقدمه إلي المنطقة لتصبح امنة (Albert et al., 2017).

و- مساهمة السكان المحليين و الهيئات غير الحكومية في أعمال الإغاثة و الإنقاذ وكان الأداء مرضي من قبل الناجين (Fallah, Hosseini Nejad, & Research, 2020, p. 43)

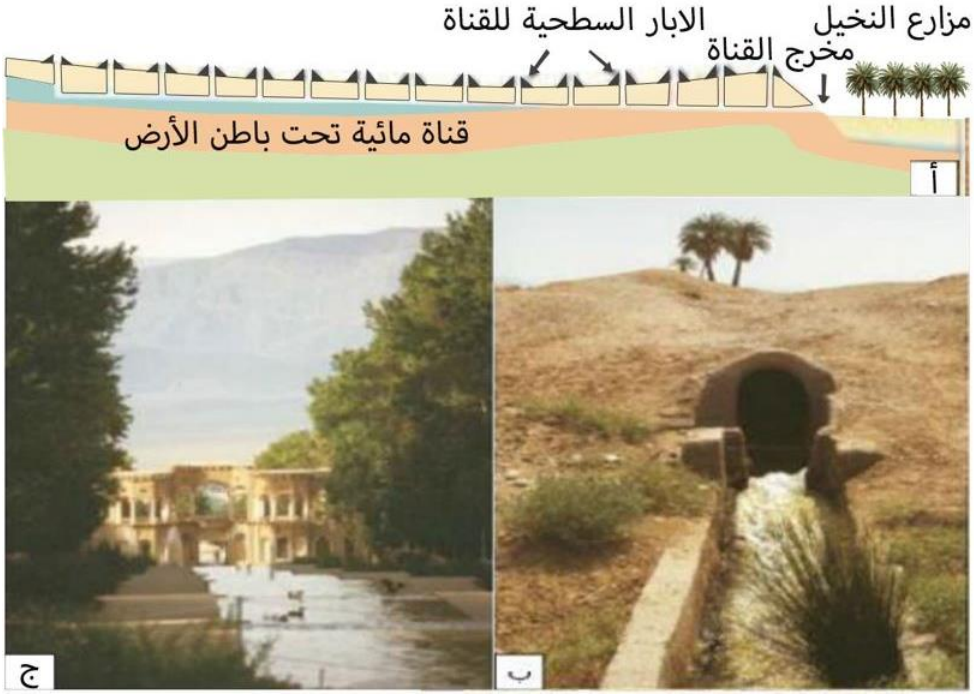

شكل رقم (٩) شكل يوضح عدة صور (أ) يوضح تقنية القنوات الجوفية لإمداد المياه (ب)يوضح الجزء الظاهر من القناة علي سطح الأرض(ج)صورة صورة توضح ري الحدائق من القنوات الجوفية المصدر : (Torabi, Fattahi1, 2, & Ghassemi)

٢,٣,٣ تحليل دراسة الحالة

- بعد عرض دراسة الحالة لمدينة بم الإيرانية حيث إنها تعرض أليه مساهمة ممتلك التراث الثقافي في تحقيق مبدأ الأمان للمنطقة التراثية والمناطق المجاورة سوف يتم تحليل هذه الدراسة من خلال توضيح نقاط القوة والضعف لهذه الحالة في الوقت الراهن،

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

الفرص والتهديدات في المستقبل لكي يتم تقييم الآليات المستنتجة من هذه التجربة، هل نستطيع تطبيقها محليا أم لا؟ وسوف نوضح هذه النقاط وهي كما يلي :

أ- نقاط القوة

- بالرغم من الدمار الذي حدث بسبب الزلزال، ودمار بعض الممتلكات التراثية، لكن صناعة السياحة لم تتوقف بعد فساهمت في توفير فرص عمل لأفراد المجتمع المحلي سواء كانوا من الرجال أو النساء، وأثر ذلك بالإيجاب على الاقتصاد المحلي.
- مساهمة البنية التحتية للمنطقة التراثية في إمداد المناطق المجاورة والمزارع بالماء حيث أن قنوات المياه التي كانت بالمنطقة التراثية لم تدمر من أثار الزلازل ونقلت المياه إلى المناطق المجاورة عن طريق الآبار.
- مساهمة مزارع النخيل التي في المنطقة التراثية بمد السكان المحليين بالغذاء أثناء الكارثة ومصدر دخل قومي أيضا.
- ساهم المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية في أعمال إنقاذ المتضررين وتقديم لهم العون رغم عدم التنسيق مع الجهات الحكومية لكن كان لها دورا إيجابيا وفعالا.

ب- نقاط الضعف

- انهيار أجزاء عديدة من ممتلك التراث الثقافي بسبب الترميم الخاطئ الذي حدث لها حيث تم ترميم بمواد طينية بها قش وهذا القش جاذب للنمل الأبيض الذي أدي إلى ضعف في الهيكل البنائي.
- فقدان الثقة لدي المجتمع المحلي بالبناء بطريقة الطوب المجفف في الشمس والمواد البناء الترابية.
- حدثت أضرار جسيمة بالبنية التحتية للمدينة مما قلل تردد السائحين وهجرة بعض السكان المحليين منها.
- واجهت المدينة خطر السرقات وانتشرت تجارة المخدرات والتدمير للممتلكات التراثية بعد تعرضها لخطر الزلزال.
- تم إدراج المدينة في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر وذلك أيضا بسبب سوء إدارة مخاطر الكوارث.

ج- التهديدات

- الـتأثر سلبا بالشعور بالانتماء للمناطق التراثية نتيجة هجرة السكان المحليين للمنطقة بسبب ما حدث من كارثة وتأثر المنطقة بضعف في الخدمات والبنية التحتية.
- المشاكل التي حدثت في البنية التحتية للمنطقة تؤثر على الحفاظ على المنطقة التراثية وعلى الجذب السياحي مستقبلا.
- انخفاض الدخل لدي الأفراد العاملين بمجال السياحي رغم عدم توقف السياحة لكن أعداد السائحين قلت.
- تدمير المناظر الطبيعية بالمنطقة نتيجة عدم ضبط التطور العمراني العشوائي بالمنطقة حيث تم تحويل بعض الحدائق إلى مباني بعد الكارثة وعدم تطبيق القوانين بشكل صارم يهدد سلامة وأصالة المنطقة التراثية.

د- الفرص

- تحسين وتطوير حياة المجتمع المحلي يؤثر بالإيجاب على انتمائهم للمنطقة التراثية والحفاظ عليها حيث إن أغلب السكان المحليين يربطون تاريخ عائلتهم بتاريخ المدينة.
- الصيانة المستمرة وترميم البنية التحتية للمنطقة التراثية يساعدها على تخطي أي صدمات مستقبلية تحدث.
- الترميم الصحيح لممتلكات التراث الثقافي يؤدي إلي زيادة العمر الافتراضي لممتلك ومن الممكن تدعيمه إنشائيا ضد الزلازل.
- يجب الاستثمار في زراعة في حدائق النخيل وتطوير أساليب الزراعة بها لإنها مصدر أمن غذائي للمنطقة عند حدوث الكوارث ولها جدوى اقتصادية كبيرة.
- سرعة إعادة الإعمار والتأهيل المنقطة التراثية يساعد على سرعة تخطي الأزمة اقتصاديا.

٣,٣,٣ النتائج

- تكشف الدراسة أن ممتلك التراث الثقافي يستطيع أن يمنح الأمان للمنطقة التراثية والمناطق المجاورة في أوقات الكوارث ونستطيع أن نطبق بعض الاستراتيجيات المستنتجة والتوصيات من هذه الحالة الدراسية في منطقة القاهرة الفاطمية أو الأقصر حيث إنها قريبة من الحالات المحلية ثقافيا، اجتماعيا وجغرافيا وهناك محاور سوف نستنجها من هذه الدراسة منها الاتي

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

- ارتباط هوية المجتمع المحلي بالتراث الثقافي عامل محفز للتحرك للحفاظ على المناطق التراثية وتقديم المساعدة لإغاثة المصابين وعمل فرق إنقاذ محلية.
- الإسراع في عملية إعادة الإعمار سيطور الاقتصاد ويجذب السائحين.
- حدائق النخيل التراثية كانت إحدى الوسائل الهامة لإمداد المنطقة التراثية والمنطقة المجاورة بالغذاء وقت الكارثة.
- القنوات المائية التي كانت في المنطقة التراثية واحدي أهم أسس البنية التحتية بها مدت المنطقة بالماء للري والزراعة وقت الكارثة حيث كانت أغلب البنية التحتية الحديثة تعرضت للانهيار الكامل.
- الترميم الخاطئ للممتلكات التراثية إحدى الأسباب الرئيسية لانهيار الكامل لهذه الممتلكات عند التعرض للزلازل.

٤,٣,٣ التوصيات

- تطوير البنية التحتية للمناطق التراثية و المناطق المجاورة إحدي الوسائل الهامة لمواجهة الصدمات المستقبلية و أن تكون مجهزة لهذه المخاطر مثل الزلازل .
- إنشاء هيئة خاصة بترميم الممتلكات التراثية بالتعاون مع إستشاريين دوليين مختصصين في هذا المجال حتي لا تتكرر هذه المأساه .
- إقامة دورات تدريبية للسكان المحليين للتوعية بأهمية التراث للحفاظ عليه و دورات للإغاثة و الإنقاذ لتكوين فرق محلية للإنقاذ .
- تفعيل قوانين البناء بصرامة لمنع التعديات علي المناطق التراثية أو الحدائق التراثية المجاورة مثل حدائق النخيل للحفاظ عليها .
- دعم فكرة إعادة البناء بمواد بناء محلية و تقليدية بطريقة صحيحة لمرونتها في مواجهة الزلازل .
- إنشاء معهد بحثي في مدينة بم في مجال التراث الثقافي و كيفية صون الممتلكات التراثية .

٤. نتائج والتوصيات العامة

١,٤ النتائج

- من خلال عرض الدراسة النظرية وتحليل دراسات الحالة تبين أن هناك مساهمة فعالة من قبل التراث الثقافي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ولتحقيق الأمن للمناطق التراثية والمناطق المجاورة، فألقينا الضوء على بعض الاستنتاجات التي سوف تفيد المعنيين في الإدارة الشاملة للمناطق التراثية وكيفية صونها.

١- هناك مساهمة من قبل التراث الثقافي فعالة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة بإيجابية وهذا ما صدر في تقرير صادر من هيئة
الإيكوموس بعنوان التراث وأهداف التنمية المستدامة إصدار ٢٠٢١.

٢- زيادة وعي المجتمع بصون التراث الثقافي له علاقة طردية مدي تحقيقه لأهداف التنمية المستدامة بمحاورها الثلاث البيئة المجتمع والاقتصاد فكلما ظهر دور التراث في تنمية المجتمع كلما ساعد المجتمع المحلي في الحفاظ عليه فلا نستطيع إدارة التراث الثقافي بمعزل عما حوله.

٣- هناك مساهمة من قبل التراث الثقافي إيجابية في إدارة المخاطر وتعزيز قدرة المناطق التراثية والمناطق المجاورة لها في الاستعداد للمخاطر والاستجابة لها والتعافي منها أيضا لتحقيق مبدأ الأمان لهذه المناطق لان الكثير من المناطق التراثية تعاني من ضغط التنمية العمرانية فنلاحظ أن هناك مناطق غير منضبطة عمرانيا حول المناطق التراثية فهنا يكمن دور التراث في تعزيز قدرة هذه المناطق الحديثة العشوائية سيئة التصميم في مواجهة الكوارث من خلال محاور يمكن توضيحها في النقاط التالية

١,٣ **إمكانية استغلال ساحات التراث الثقافي المادي كأماكن للجوء والإخلاء** في حالات الطوارئ بشرط عدم المساس بالقيمة التراثية والسلامة.

٢,٣ **التكنولوجيا لها دور فعال في تنظيم عملية الإخلاء** في العموم وللساحات التراثية بالخصوص عن طريق برامج متخصصة للهواتف الذكية فتعطي معلومات عن الكثافات العديدة في هذه الساحات وهل هي أمنه أم لا وأقصر طرق لها فبذلك تساهم في الحفاظ على هذه الساحات التراثية وقت الكوارث.

٣,٣ مرونة و قوة مواد البناء التقليدية ضد الزلازل و غيرها من المخاطر الطبيعية يساهم في جعل المناطق آمنة عند استخدامه بشكل صحيح حيث سيتضح ذلك من إنه تم إثبات بالدراسات العلمية إن المواد البناء المحلية التقليدية مرنة وإنها أحد أفضل الحلول داخل بيئتها حيث أظهرت دراسة حالة مدينة بم الإيرانية ان مادة الطين المدعمة بالنخيل مادة لها مرونة ضد الزلازل وهي المادة التي تم بناء المدينة بها ان ما حدث من انهيارات نتيجة ترميم حدث مؤخرا تم استخدام مادة الطين ممزوجة بالقش الذي تعرض للأكل من النمل الأبيض و كان سبب كبير في تأكل مادة البناء فتدمر البناء جين تعرضه لخطر الزلازل.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٤,٣ **المجتمع المحلي له دور فعال وإيجابي في مرحلة الاستجابة للكوارث** حيث يتم تدريبهم لعمل فرق إنقاذ محلية مدربة وفرق متابعه ومراقبه للمخاطر أيضا

٥,٣ **دمج دور التراث الثقافي في مرحلة إعادة البناء والتأهيل** له أثر إيجابي من خلال مساهمة التراث في المحاور التالية

- **مساهمة إيجابية للاقتصاد المحلي من قبل التراث الثقافي** كما في حالة مدينة بم حيث لم تتوقف صناعة السياحة عند حدوث الكارثة ومساهمه الهيئات العالمية بالدعم المالي.
- **مساهمة الإيجابية للبنية التحتية للمناطق التراثية** لإعادة بناء المنطقة التراثية والمناطق التي حولها كما تم توضيحه في دراسة حالة مدينة بم حيث ساهمت القنوات الجوفية التراثية في إمداد المدينة والمناطق المحيطة بالمياه وري المناطق الزراعية وحمياتها من خطر الجفاف وقت كارثة الزلزال حيث ان أغلب البنية التحتية الحديثة قد دمرت.
- **مساهمة التراث الثقافي بيئيا في حالات الكوارث بفاعلية حيث** يساهم في إعادة بناء المجتمع حيث إن بساتين النخيل في المنطقة التراثية ساعدت في التوازن البيئي للمنطقة وتوفير الغذاء لإعادة البناء.

٤- من المهم معرفة إمكانيات التراث الثقافي في المساهمة في إدارة الكوارث لتحقيق الأمان للمناطق التراثية والمناطق المجاورة وذلك يحدد من قبل مديرين إدارة الكوارث فهذه الورقة قدمت بعض إسهامات التراث لتحقيق الأمان التي من الممكن استغلالها وتطبيقها محليا.

٥- يمكن تطبيق هذه الاليات محليا للمناطق التراثية المحلية مثل الأقصر في استغلال الساحات كمناطق إخلاء والقاهرة الفاطمية في استغلال البنية التحتية لها لصرف الامطار وهوية المجتمع المحلي في فرق الإنقاذ المحلية.

٢,٤ التوصيات

- بناء على ان نتيجة الدراسة النظرية والتحليلية أثبت أن التراث الثقافي يستطيع ان يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتحقيق الأمن للمناطق التراثية والمناطق المجاورة فلذلك نستطيع عمل بعض التوصيات التي سوف يستفاد الباحثون منها في المستقبل.

- دمج خطة إدارة مخاطر الكوارث للمنطقة بخطة إدارة الكوارث للتراث الثقافي يساعد ممتلك التراث الثقافي في تحقيق مبدأ الأمان للمناطق التراثية والمناطق المجاورة.
- تفعيل وتنفيذ التشريعات التي بموجبها حماية المناطق التاريخية التراثية من خطر التنمية الحضرية الغير مدروسة.
- عمل خريطة مخاطر للمناطق التراثية والمناطق المجاورة يتم تحديد بها المخاطر الرئيسية التي تهدد المنطقة ويتم توضيح بها مناطق الإخلاء حين حدوث كارثة والخدمات الرئيسية التي تساعد على تجاوز هذه كارثة.
- تطبيق أكواد بناء مقاومة للمخاطر في بناء الإنشاءات المجاورة للمناطق التراثية حتى لا تكون مصدر خطر على المناطق التراثية.
- العمل على الترميم بمواد بناء تقليدية بيئية تناسب المنطقة التراثية لمرونتها العالية للزلازل والمخاطر الطبيعية حتى نتجنب ما حدث في مدينة بم من انهيار الممتلكات التراثية عند تعرضه لمخاطر الزلازل وذلك بسبب الترميم الخاطئ.
- دمج المجتمع المحلي في حماية المناطق التراثية من خلال تكوين وتدريب فرق إنقاذ وتدخل سريع عند حدوث الكوارث لأنهم الأقرب والأسرع في الاستجابة والأكثر فاعلية.
- الاهتمام بصيانة وترميم البنية التحتية للمناطق التراثية لإنها تلعب دور رئيسي في تخفيف المخاطر للمنطقة نفسها والمناطق المجاورة مثل ما حدث في مدينة بم من مساهمه القنوات الجوفية في إمداد المناطق بالغذاء في وقت كارثة الزلزال.
- تخصيص ميزانيات خاصة لإدارة المخاطر حتى يتم الاستعداد للمخاطر وتقييمها قبل حدوثها حتى لا نفقد ممتلكات ثمينة وأرواح وهذه الميزانيات من الممكن تخصيصها من الناتج الاقتصادي للتراث الثقافي نتيجة صناعة السياحة.
- العمل علي زيادة الوعي المجتمعي حول أهمية صون التراث الثقافي ودورة في نهضة المجتمع عن طريق إدماج التراث الثقافي مجتمعيا، بيئيا واقتصاديا.
- تمويل الأبحاث العلمية من قبل الدولة التي تساهم في إدارة مخاطر التراث الثقافي ودراسة وتنفيذ ما تم الوصول إليه هذه الأبحاث للحفاظ على التراث.
- دمج التكنولوجيا في عمليات الإخلاء من خلال البرامج المتخصصة في الهواتف الخلوية تساعد على الحفاظ على ساحات الممتلكات التراثية عند استخدامها في خطط الإخلاء.
- نوصي باستخدام الاليات التي تم استنتاجها خلال هذا البحث محليا في المناطق التراثية مثل مدينة الأقصر والقاهرة الفاطمية حيث اننا إلى الان لم نستغل إمكانيات الممتلكات التراثية في تحقيق الأمان للمناطق التراثية والمناطق المجاورة.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٥ المراجع

١,٥ المراجع العربية

إيكروم.(بلا تاريخ).تاريخ الاسترداد ٢٠مارس ٢٠٢٢ . التزام إيكروم بأهداف التنمية المستدامة .
https://www.iccrom.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%85-%D8%A5%D9%8A%D9%83%D8%B1%D9%88%D9%85-%D8%A8%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9

فلويد, ط. (٢٥ مارس ٢٠٢١). أهداف التنمية المستدامة ٢٠٢١-٢٠٢٢ .
https://tarekfloyd.com/%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-sdgs-2022-2021/

يونسكو. (٢٠١٦). إدارة التراث الثقافي العالمي. باريس: منظمة ألمم املتحدة للتربية والعلم والثقافة – يونسكو.

الكردي, ش. (الثلاثاء، ١٢ أكتوبر ٢٠٢١). الإثنين الأسود.. كيف تأثرت آثار مصر بزلزال ١٩٩٢؟. أخبار اليوم .

إيكروم. (٢٠٢٢). التزام إيكروم بأهداف التنمية المستدامة Retrieved from .
https://www.iccrom.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%85-%D8%A5%D9%8A%D9%83%D8%B1%D9%88%D9%85-%D8%A8%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9

فلويد, ط. (٢٥ مارس ٢٠٢١). أهداف التنمية المستدامة ٢٠٢١-٢٠٢٢ Retrieved from .
https://tarekfloyd.com/%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-sdgs-2022-2021/

منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة , ا. (٢٠١٦). إدارة مخاطر الكوراث للتراث العالمي7 Place, de oy .In
SP 07 Paris 75352
France:منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة ,اليونسكو.

يونسكو. (٢٠١٦). إدارة التراث الثقافي العالمي. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – يونسكو.

٢,٥ المراجع الأجنبية

Albert, M.-T., Bandarin, F., & Roders, A. P. (2017). *Going Beyond*: Springer.

bureau, d. p. a. c. m. o. a. a. f. (march 2022). kyoto city earth equake hazard map Retrieved from https://www.bousai.city.kyoto.lg.jp/cmsfiles/contents/0000000/593/09_1EA_ukyo_map_jishin_E.pdf

Countries, J. W. B. P. f. M. D. R. M. i. D. (2020). *Resilient Cultural Heritage Learning from the Japanese Experience*. Retrieved from 1818 H Street, N.W., Washington, D.C., 20433, U.S.A. :

Cui, M., Cui, Q., Toyoda, Y., Kanegae, H. J. A. J. o. H., Tourism, C. f. T. P., & Development, I. T. B., Indonesia, ISSN. A Study on Economic Damage for Tourism in Kyoto City by Earthquake Disaster. 1412-2073.

Fallah, S., Hosseini Nejad, J. J. J. o. D., & Research, E. (2020). The role of non-governmental organizations in disaster management: A case study of bam earthquake, Iran. *1*(1), 43-50.

Hub, H. R. (2022). Special Issue "Heritage as a Driver of the Sustainable Development Goals". Retrieved from https://www.heritageresearch-hub.eu/special-issue-heritage-as-a-driver-of-the-sustainable-development-goals/

Labadi, S., Giliberto, F., Rosetti, I., Shetabi, L., Yildirim, E. J. H., HERITAGE, T. S. D. G. P. G. F., & ACTORS, D. (2021). Heritage and the sustainable development goals: Policy guidance for heritage and development actors. *1*(1), 1-69.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

Langenbach, R. (2011). SOIL DYNAMICS AND THE EARTHQUAKE DESTRUCTION OF THE EARTHEN ARCHITECTURE OF THE ARG-E BAM.

Motamed, R., Ghalandarzadeh, A., Tawhata, I., & Tabatabaei, S. J. J. o. E. E. (2007). Seismic microzonation and damage assessment of Bam city, southeastern Iran. *11*(1), 110-132.

Okamura, K., Fujisawa, A., Kondo, Y., Fujimoto, Y., Uozu, T., Ogawa, Y., . . . Mizoguchi, K. (2015). The Great East Japan Earthquake and cultural heritage: Towards an archaeology of disaster. *Antiquity*, *87*, 258-269. doi:10.1017/S0003598X00048778

Ravankhah, M. Earthquake Risk Preparedness Plan for Arg-e Bam in Iran.

Ravankhah, M. (2019). *Earthquake disaster risk assessment for cultural World Heritage sites: the case of "Bam and its Cultural Landscape" in Iran.* BTU Cottbus-Senftenberg,

Tahoon, D. M., & Hegazi, Y. S. J. I. J. o. M. S. i. H. R. (2019). Risk management strategies of cultural heritage case study: Tel Basta archaeological site. *2*(1), 33-36.

Tomislav, K. J. Z. I. R. o. E., & Business. (2018). The concept of sustainable development: From its beginning to the contemporary issues. *21*(1), 67-94.

Torabi, M., Fattahi1, 2, M., & Ghassemi, M. R. The link between water supply and earthquake in Iran.

UNESCO. Historic Monuments of Ancient Kyoto (Kyoto, Uji and Otsu Cities). Retrieved from https://whc.unesco.org/en/list/688

UNESCO. (8 september 2022). Historic Monuments of Ancient Kyoto (Kyoto, Uji and Otsu Cities) - Maps of inscribed property Clarification / adopted. Retrieved from https://whc.unesco.org/en/list/688/multiple=1&unique_number=814

Wachtel, G., Schmöcker, J.-D., Hadas, Y., Gao, Y., Nahum, O. E., Ben-Moshe, B. J. E., . . . Science, C. (2021). Planning for tourist urban evacuation routes: A framework for improving the data collection and evacuation processes. *48*(5), 1108-1125.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS